الدنيا لعب ولهو وزينة ثم سمعوا في الحديث الدنيا اهون على الله
من شاة ميتة على اهلها فبالغوا في هجرها من غير بحث عن حقيقتها وذلك
انه ما لم يعرف حقيقة الشي فلا يجوز ان يُمدح ولا ان يُذم فاذا بحثنا
عن الدنيا رأينا هذه الارض البسيطة التي جعلت قرارا للمخلوق تخرج منها
أقواتهم ويدفن فيها امواتهم ومثل هذا لا يذم لموضع المصلحة فيه ورأينا
ما عليها من ماء وزرع وحيوان كله لمصالح الادمي وفيه حفظ لسبب
بقايه ورأينا بقا الادمي سببا لمعرفته ربه وطاعته اياه وخدمته وما
كان سببا لبقا العارف العابد يمدح ولا يذم فبان لنا أن الذم انما
هو لافعال الجاهل أو العاصي في الدنيا فانه اذا اقتنى المال المباح وادى
زكوته لم يلم فقد علم ما خلف الزبير وابن عوف وغيرهما وبلغت صدقة
علي رضي الله عنه أربعين ألفا وخلف ابن مسعود تسعين الفا وكان
الليث بن سعد يستغل كل سنة عشرين الفا وكان سفيان يتجر بمال
وكان ابن مهدي يستغل كل سنة ألفي دينار وان اكثر من النكاح
والسراري كان ممدوحا لا ملوما فقد كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
زوجات وسراري وجمهور الصحابة كانوا على الاكثار من ذلك وكان
لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه أربع حراير وسبعة عشر أمة وتزوج ولده
الحسن نحوا من اربع مائة فان طلب التزوج للاولاد فهو الغاية في

التعبد

ابن مسعود

صدقة علي عليه السلام

التعبد وان اراد التلذذ فمباح يندرج فيه من التعبد ما لا يحصى من
اعفاف نفسه والمراة الى غير ذلك وقد انفق موسى عليه السلام من عمره الشريف
عشر سنين في مهر بنت شعيب عليهما السلام فلولا ان النكاح من أفضل الاشيا لما
ذهب كثير من زمان الانبيا فيه وقد قال ابن عباس رضي الله عنه خيار هذه الامة
اكثرها نسا وكان ... جارية له وينزل في أخرى وقالت سرية الربيع بن خثيم
كان الربيع يع... المطعم فالمراد منه تقوية هذا البدن لخدمة الله عز وجل
وحق على ذي ال... بها التحمل وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ياكل ما وجد فان وجد اللحم اكله وياكل لحم الدجاج واحب الاشيا اليه الحلوى
والعسل وما نقل عنه انه امتنع من مباح وجيء علي رضي الله عنه بفالوذج
فاكل منه وقال اما هذا قالوا يوم النيروز فقال نيرزونا في كل يوم وانما يكره
الاكل فوق الشبع واللبس على وجه الاختيال والبطر وقد اقتنع اقوام بالدون
من ذلك لأن الحلال الصافي لا يكاد يمكن فيه تحصيل المراد والا فقد لبس النبي
صلى الله عليه وآله وسلم حلة اشتريت بسبعة وعشرين بعيرا وكان لتميم
الداري حلة اشتريت بالف درهم يصلي فيها بالليل فجا اقوام فاظهروا
التزهد وانكروا طريقة زينها لهم الهوى ثم تطلبوا لها الدليل وانما
ينبغي للانسان ان يتبع الدليل لا ان يتبع طريقا ويطلب دليلها ثم انقسموا
فمنهم متصنع في الظاهر ليث الشرى في الباطن يتناول في خلواته الشهوات

قول ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نسا ... عليه والوصي

Copyright © King Saud University